

(٣١) شرح كتاب أصول الإيمان للشيخ محمد بن عبد الوهاب //

المجلس الثالث عشر

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد. وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد. فلا زلنا فيما اورده المصنف
رحمه الله من الاحاديث والدلائل الدالة على اهمية الوصاية بكتاب الله عز وجل - 00:00:14

الذى هو اصل من اصول الايمان من حيث انه مصدر الايمان وهو دليل الايمان وهو فكلام الله عز وجل فنبداً حيث كنا قد وقفنا على
حديث ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه. نعم - 00:00:34

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه
اجمعين اما بعد اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين يا رب العالمين قال شيخ الاسلام قال شيخ اسامة رحمة الله تعالى عن ابي
الدرداء رضي - 00:00:56

عنده مرفوعاً ما احل الله في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عافية. فاقبلوا من الله عافيته فان الله لم يكن لم
يكن لينسى شيئاً ثم تلى وما كان ريك نسيباً. رواه البزار ابن ابي حاتم والطبراني. قوله رحمة الله - 00:01:16
في هذا الحديث ما احل الله في كتابه فهو حلال. وما حرم فهو حرام. وهنا ينبغي للمسلم ان يدرك ان التحليل والتحريم حق الله عز
وجل. فليس لاحد ان يحلل او - 00:01:36

يحرم من تلقاء نفسه. او من قياس عقله او من الفه وعرفه فان الحلال ما احله الله. والحرام ما حرمته الله. ولهذا قال صلي الله عليه
وسلم ما احل الله في كتابه - 00:01:56

فهو حلال وما حرم فهو حرام ربما ان بعض من يزعم انه قرآني يستدل بمثل هذا الحديث على انكار المحرمات في السنة
او انكار ما احله الله في السنة - 00:02:15

وهذا الاستدلال باطل. فان معنى هذا الحديث ما احل الله في كتابه فهو حلال خبر لا يقتضي الحصر لم يقل ما حل الله في كتابه فهو
حلال وان ما في احاديثه فليس بحلال ولا حرام ما قال هذا الكلام - 00:02:35
وانما هذا خبر ان الحلال ما كان في كتاب الله. والحرام ما كان في كتاب الله عز وجل ومن هنا ندرك ان المقصود من هذا الخبر ان
التحليل والتحريم امران خبريان - 00:02:56

التحليل والتحريم امران خبريان. وهذا رد على المعتزلة الذين زعموا ان التحليل والتحريم امران عقليان فصاروا يحلون بعقولهم
ويحرمون بعقولهم ورب العزة جل جلاله يقول ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام - 00:03:14
لتفتروا على الله الكذب. ان الذين يفتررون على الله الكذب لا يفلحه فالافتاء بالعقل المجردة وبالاعراف التي الفها الناس وبالقياسات
التي سار عليها الاهواء الافتاء في التحليل والتحريم بذلك من اسباب الضلال عيادة بالله - 00:03:42

تبارك وتعالى. وقد ذكر الله هذا في القرآن في معرض بيانيه لاسباب ضلال النصارى. قال اتخذوا احبارهم ارباباً من دون الله ومر معنا
ان الارباب لماذا كانوا ارباباً وصاروا ارباباً؟ لأنهم اذا احروا شيئاً قبلوا قولهم. اذا حرموا شيئاً قبلوا قولهم - 00:04:09
فما احل الله في كتابه فهو حلال. ويدخل في الكتاب وهو مفرد مضاد يدخل فيه ما جاء في الوحي السنة وما حرم فهو حرام. ولهذا
قال الاصوليون ان النبي الكريم صلي الله عليه وسلم لا - 00:04:35

يحرم شيئاً من تلقاء نفسه ولا يحلل شيئاً من تلقاء نفسه. وان حرم شيئاً من المباحثات عاتبه الله عز وجل كما في اية التحرير لما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم تحريماً خاصاً وليس عاماً اي - 00:04:56

على نفسه لا على امتي شرب العسل في بيت زينب. قال الله له يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضاه ازواجهك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم. فهذا الذي وقع من النبي - 00:05:16

الكريم صلى الله عليه وسلم انما هو تشريع اراد الله ان يبين لنا كيفية حل الایمان. قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم فينبغي على المسلم ان يعلم ان الذي يحلل هو الله وان الذي يحرم هو الله واما الرسول - 00:05:36

فهم مبلغون. واما العلماء فهم انما يؤدون ما علموا. ليس الا. ولهذا قال وما عنه فهو عافية وفي بعض الالفاظ وما سكت عنه فهو عفو. ومعنى فهو عافية اي فهو من الامور التي تجلب لكم العافية في النفس والعافية في البدن وهي المباحثات - 00:05:56

فصارات الاقسام من حيث التحليل والتحريم ثلاثة اقسام. قسم احله الله من الذوات والمطعومات والمأكولات والمشروبات والمواصفات وقسم حرمته الله عز وجل من تلکم الاشياء وقسم لم فيه حل ولا حرمة - 00:06:25

فهو المغفو عنه فهو الذي فيه العافية وهو المباح. ولذلك قال وما سكت عنه فهو عافية لكم وكلمة عافية فاعلة من العفو وهو امر زائد تركه الله لكم حتى لا - 00:06:48

تنظيم انفسكم ولذلك قال العلماء رحمهم الله المباحثات من باب توسيعة الشريعة عن الامة المباحثات انما هي من باب التوسيعة على الامة. ولهذا الله سبحانه وتعالى جعل لنا في مباحثاتي سعتك وجعل لنا في المباحثات يساراً. ولهذا الذي يقول والله كل شيء حرام وحلال - 00:07:08

غلط كلامه غلط لماذا كلامه غلط؟ لانه لو تأمل في الموجودات وفيما حوله من المنافع والمأكولات والمشروبات لوجد ان المباحثات اكثر من المحرمات. وان المباحثات التي اباحها الله سبحانه وتعالى هي نافعة. ولذلك جاء في هذا الحديث فهو عافية وفي بعض الفاظ فهو - 00:07:40

عفواً ومعنى عفواً يعني فضل من الله سبحانه وتعالى. قد قال جمع من الاصوليين ان الاشياء توصف في ذواتها بانها حلال او حرام. وفي اوصافها بانها حلال وحرام فالميزة توصف بانها حرام. والخنزير حرام. والكلب اكرمكم الله حرام. والحمار - 00:08:11 الاهلي حرام وهكذا فهذه من الاشياء المحرمة بالنص الصريح في الكتاب والسنة والحلال منه ما هو منصوص عليه. منه ما هو منصوص عليه مثل قوله جل وعلا يحل لهم ومثل قوله جل وعلا واحد لكم ما وراء ذلك. ومثل قوله جل وعلا - 00:08:41 فاذا حللت فاصطادوا بهذه اشياء من المباحثات التي احلها الله سبحانه وتعالى نصاً واما من قال من المتكلمين الذين زاغوا عن طريق الایمان الصحيح انه ليس هناك حلال وحرام في ذاته وانما الحرام والحرام الحال والحaram وصفان عارضان فهذا كلام غير صحيح. ثم قال صلى الله - 00:09:08

عليه وسلم فاقبلوا من الله عافيته. اي لا تحرموا المباحثات. لا تحرموا ما سكت الله عنه. ولهذا ايتها اخوة عقد بعض العلماء بحثاً لطيفاً ايهما اشد اثما الذي يحلل الحرام ولا - 00:09:37

الذى يحرم الحال فالجمهور من العلماء اشد اثما من الذى يحلل الحال وذاك لأن تحريم الحرام ربما يعتريه بعض الشبه اما تحليل الحال فلا يعتريه الشبه كما قاله بعضهم. ولهذا فان - 00:09:57

من الشيطان يحرص اشد الحرص ان يجعل المتكلم بالفتيا ان يحرم ما احله الله ولهذا فان الله سبحانه وتعالى انكر على من كان هذا صنيعه في صريح قوله تعالى قل من حرمته - 00:10:29

تالله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل من حرم زينة الله التي اخرجها لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة. قال فاقبلوا من الله عافيته. ولهذا ينبع على الانسان - 00:10:50 ان يدرك ان الاخذ بالحال الصريح الاخذ بالحال الصريح عزييم والبعد عن الحرام الصريح هذه سلامة. والتلوسيع في المباحثات امر مباح لكن لا ينبع على الانسان ان يحرم ما احله الله. ثم علل النبي صلى الله عليه وسلم امره بان نقبل من الله عافيته فقال - 00:11:11

فإن الله لم يكن لينسى شيئاً أنسياً هو نوع من أنواع الجهالات الطارئة على العلم. والله سبحانه وتعالى علیم. وعالم وعلم فما دام انه سبحانه وتعالى العليم وهو عالم الغيوب وهو عالم الغيب. فإذا لا يمكن ان ينسى. ولهذا - 00:11:38

قال صلی الله عليه وسلم فان الله لم يكن لينسى شيئاً أنسياً وشيناً نكرة في سياق النفي تفید العموم ثم اي النبي صلی الله عليه وسلم قوله تعالى وما كان ربك نسيا - 00:12:07

وفي الآية الأخرى قال جل وعلا لا يضل ربی ولا ينسى لأن النسيان من الأمور المخالفة للعلم ولها ايتها الاخوة ينبغي على الانسان ان يدرك وان يؤمن اياماً جازماً ان ربی سبحانه وتعالى علیم علماً عظیماً - 00:12:25

من لا يطراً عليه غفلة ولا نسيان ولا جهل ولا ضلال ولا خطأ ولا الى اخره. فان قال قائل فان الله سبحانه وتعالى قال في محكم التنزيل فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم - 00:12:47

يظن بعض الناس اذا قرأ القرآن ان الله هنا نسي. وهذا خطأ عظيم. سببه فقرنا للغة العربية وعدم علمنا بلغة التنزيل. فان الانسأة هنا بمعنى التأخير. فذوقوا وبما نسيتم وهم انما كان نسيانهم انساء. فإذا قال لنا قائل هل الله عز وجل ينسى - 00:13:07

نقول نعم ينسى الامر يؤخره ولذلك الله سبحانه وتعالى يمهل بعض الظالمين ولكن لا يهمل جل في علاه. نحن نرى في الواقع العملي ظالم فلان مثل هتلر قتل ملايين البشر - 00:13:37

ومات وبعدين ابن حقوق هؤلاء المظلومين الذين قتلهم؟ يسألهم الله يوم القيمة ولا يضيع حقوقهم اذا لا بد ان ندرك ان الانسان غير النسيان انا نسيناكم اي انا اخريناكم وهذا كثير في لغة العربية ان النسيان يأتي بمعنى ويأتي بمعنى النسيان الذي هو نوع من انواع الجهل. نعم - 00:13:55

احسن الله اليك. قال رحمة الله تعالى عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال ضرب الله مثلاً صراط مستقيماً فعلى وعلى جنبي الساط سوران فيهما ابواب مفتوحة وعلى الابواب ستور مرخاة وعند رأس الصراط داع يقول استقيموا على الصراط - 00:14:26

وتعجوا فوق ذلك داع يدعو كل ما هم عبد ان يفتح شيئاً تلك من تلك الابواب قال ويحك لا تفتحه فانك ان تفتحه ثم فسر ثم فسره فاخبرن فاخبرن الصراط هو الاسلام وان الابواب مفتوحة محارم الله - 00:14:46

وان السطور مرخاة حدود الله وان الداعي على رأس الصراط هو القرآن وان الداعي من فوقه هو واعظ الله في قلب كل مؤمن زينة ورواه احمد والترمذى وعن النواس بن سمعان بنحوه. هذا الحديث ايضاً يدلنا ايتها الاخوة على اهمية ان ينتبه الانسان - 00:15:06
داعي الله عز وجل ان يفتح قلبه للقرآن فانه انما يأمره بالخير وينهيه عن الشر وهو يدعوه الى ما فيه زيادة الايمان والثبات عليه حديث ابن مسعود ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً - 00:15:26

ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً الصراط المستقيم الصراط هو الطريق الذي لا عوج فيه. فلما قال المستقيم افادنا معنى ثانياً احنا في كل ركعة من ركعات صلاتنا نقول اهدنا الصراط المستقيم صح - 00:15:49

طيب يا عمر اذا كان الصراط معناه الطريق السوي. فما الفائدة من المستقيم يظن بعض المفسرين ان هذا من باب التكرار. وليس الامر كذلك فان الصراط اذا كان طريقاً سرياً - 00:16:07

فهو نفي عنده الاعوجاج الذي يكون يمنة او يسرة لكنه لا ينفي عنه الانحناء الذي يكون منحدراً ومنخفضاً ومرتفعاً فلما قال صراطاً مستقيماً افاد لا فائدتين الاول انه ليس فيه انحناءات يمنة ويسرى والثاني ليس فيه منخفضات ومرتفعات - 00:16:24

هذه فائدة من ذكر او من وصف الصراط بالمستقيم. ولهذا جاء قال عز وجل عن ارض القيمة لا ترى فيها عوجاً ولا امتى هذه فائدة عظيمة. ضرب الله مثلاً صراط مستقيماً. ما فيه آآ يعني اعوجاج يمنة - 00:16:48

انا ويسرى ولا فيه منخفضات ومرتفعات. طريق سوي. وعلى جنبي الصراط سوران. جلب اه الجانب من الشيء طرفه على طرف الصراط يمين الصراط يسار الصراط سوران. يعني هذا الطريق وهنا - 00:17:08

سور وهنا سور. هذا مثال عظيم ايتها الاخوة. سوران فيهما ابواب مفتوحة يعني وهو ماشي على الطريق سيجد ابواب مفتوحة على

اليمين وابواب مفتوحة على اليسار وهذا واضح وجلٍ لكل سالك سلك الطريق الى الله سبحانه وتعالى. وعلى الابواب ستور مركب -

00:17:28

الابواب ليست مغلقة لكن عليها سطور بحيث ان الذي ينظر امامه ولا يخطئ هدفه لن يرى ما الذي وراء الستور لكن الذي يعتبره الفضول يؤخر السطور فيقع في المحظور. هذه مصيبة عظيمة لكتير من - 00:17:54

قال سوران فيهما ابواب مفتوحة. وعلى الابواب سطور مركب. عند رأس الاصراط. عند رأس الاصراط اي طرفه الذي هو ينظر اليه وهو ابعد او منتهي وعند رأس الاصراط داع يقول - 00:18:14

استقيموا على الاصراط استقيموا على الاصراط يعني لا تلتفتوا عنه يمنة ويسرى الى هذه الابواب المفتوحة. هذا مثل اللوحات اللي كاتبين لكم وانت تبي تروح مكة كاتبين لك الطريق الى مكة سيدا الطريق الى مكة سيدا فلو ان احدا من الناس اخذ اليمين او اخذ الشمال - 00:18:34

اما ان يضل عن طريق مكة بالكلية واما ان يضل ثم يهتدى بعد بالسؤال والتوبة والاوبة واما انه يتأخر عن الناس يحصل للناس هذه الامور قال الداعي على الاصراط في منتهى الاصراط عند رأس الاصراط داع يقول استقيموا على الاصراط - 00:18:57

وحقيقة الاستقامة حقيقة الاستقامة كما قال ابن القيم رحمة الله وغيره الاستقامة استقامتان استقامة القلب استقامة البدن واستقامة القلب سلامته من الاغيارات ونظره الى الواحد القهار واستقامة البدن طاعته وبعده عن المحرمات. استقيموا على الاصراط اي قلبا وقلبا ظاهرا وباطنا - 00:19:21

ولا تعواج لا تلتفتوا الى ما على اليمين من الابواب المفتوحة التي سطورها مرخاة ولا على اليسار فوق ذلك داع يدعوه. كلما هم عبد ان يفتح شيئا من تلك الابواب - 00:19:50

ماذا يقول؟ ويحك! لا تفتحه فانك ان تفتحه تلتج. يعني المؤمن الذي معه القرآن هو يمشي على الاصراط يجد انه حينما يريد او يهم مجرد الهم وهو امر قلبي اذا الانسان اراد وهم عبد ما ان يفتح شيئا من تلك الابواب باباً بعد - 00:20:08

الستور والنظر الى ما وراءها فما الذي يحصل له؟ يجد يجد آلاً كلاما من الداعي الذي فوقه ما الداء الذي فوق المؤمن هو القرآن؟ قال ويحك لا تفتحه فانك ان تفتحه تلتج - 00:20:36

ثم فسر النبي صلى الله عليه وسلم هذا المثل الذي يعني ضربه الله سبحانه وتعالى للمؤمن في هذه الحياة الدنيا فقال فاخبر ان الاصراط هو الاسلام. فالذي ينحرف عن الاسلام يقع لابد في ابواب - 00:20:56

غضب الله عز وجل او في ابواب الظلم. ما في الابواب التي على اليمين وعلى اليسار وعلى الاسوار يمنة ويسرة هي ابواب سبب غضب الله واسباب الضلال عن صراط الله - 00:21:16

ولهذا المسلم في كل ركعة من ركعات الصلاة يقول اهدنا الاصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ولذلك ايها الاخوة ينبغي الانسان يدرك ان الاصراط هو الاسلام وان الابواب المفتوحة محaram الله - 00:21:31

ومحaram الله هي المحرمات التي حرمتها الله سبحانه وتعالى. وما من عبد يقول ما من عبد يقع في حرام الا سببه الى هذه الابواب المفتوحة وابعاد هذه السطور المرخاة ثم بعد ذلك يلتج ويجد نفسه في المهلكة - 00:21:51

عيادة بالله قال وان الستور المرخاء حدود الله تعالى. الله حد للانسان وبين هذا مباح مباح انتبه حرام مباح مباح انتبه حرام. لا تتعدى سبحان الله ما من شيء يشبع رغبة الانسان النفسية ورغبة الانسان شهوة الانسان البدنية الا وفيه من المباحات - 00:22:15

الله به علي يجد الانسان ميلا الى الشهوة شهوة الفرج اباح الله له الزواج اباح الله له التسرى يجد الانسان ميلا الى ان انواع الشراب فاباح الله انواعا من المشروبات وحرم عليهم الخمر - 00:22:41

يجد الانسان في شهوة البطن المأكولات اباح الله له انواعا من المأكولات وحرم عليه اشياء من هذه المأكولات. فاذا نظر يجد ان حدود الله سبحانه وتعالى بين الانسان وبين حدود الله ومحارم الله مفاؤز - 00:23:01

ما الذي يجعل الانسان يأتي اليها هو اللي جبه للفظول تطلعه الى ما وراء الستور عيادا بالله تبارك وتعالى وان الداعي على رأس الصراط هو القرآن وان الداعي من فوقك هو واعد الله في قلب كل مؤمن - [00:23:21](#)

فالقرآن ينادينا لذلك اورد الامام هذا الحديث فان في قراءته وتدبره وتمعنه والعمل به من اعظم سماع من اعظم اسباب سماع صوت القرآن ولذلك بعض الناس يدخل في تلك الابواب المشرعة يمنة الصراط او يسرة الصراط ولا يسمع صوته - [00:23:41](#)

ولا يجد حتى من واعظ الله في قلبه لا يجد شيئا. ما السبب؟ السبب انه بعيد عن القرآن. السبب ان قلبه في غفل وفي قفل فاني له ان يسمع. قال وان الداعي من فوقه هو واعظ الله في قلب كل مؤمن - [00:24:06](#)

وهذا الواعظ قد يسميه بعظ العلماء اه النفوس المطمئنة النفوس الاواية النفوس توابا فانها تلوم الانسان النفوس اللوامة. اما النفوس الخبيثة عيادا بالله البعيدة عن كتاب الله عز وجل فهي لا تحس بهذه الامور البتة. بل انها تصل الى مرحلة لا تتلذذ بالمباحات وتتلذذ بالمحرمات - [00:24:25](#)

ولذلك ذكر ابن الجوزي رحمة الله عن رجل من الفجار انه كان عظيم اللهو بالمحرمات فتجملت له زوجته وتلقتها واذا به يتعرض لها امام الناس في السوق. طيب هي زوجتك في البيت - [00:24:56](#)

فلما كشفت نقابها واذا به فوجى بالامر هذه النفوس هي النفوس الخبيثة. النفوس الخبيثة التي ابتعدت عن كتاب الله عز وجل.

تدنست واصبحت النفوس لا تعرف لو ما ولا اوبة ولا توبية. نسأل الله السلامة والعافية. وهذا الحديث دليل على اهمية ان يلتتصق المؤمن بالقرآن - [00:25:19](#)

حتى يسمع صوته ويجد نداءه ويعرف دلالاته وارشاداته وهدایاته فيعرف كيف يسير في وان وقع منه زلة كيف يقوم وان وقع منه هفوة كيف اه يعني يرجع فهذا كله له بفضل من الله نسأل الله عز وجل ان يجعل القرآن العظيم داعيا لنا وان يجعل قلوبنا واعظة نعم - [00:25:43](#)

حديث عائشة احسن الله اليك. قال رحمة الله تعالى عن عائشة رضي الله عنها قالت ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي ينزل عليك الكتاب من محكمات هن ام الكتاب. فقرأ الى قوله وما يذكر الا اولوا الالباب. قالت قال اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه - [00:26:12](#)

فاولئك الذين سمي الله فاحذروهم. متفق عليه. سبب ايراد المصنف لهذا الحديث في كتاب اصول الایمان وفي باب الوصية القرآن ان نحذر من الذين يجادلوننا بالتشابهات وجوب الحذر من الذين يجادلون بالتشابهات - [00:26:34](#)

فانت تعرف ان القرآن الكريم فيه ايات متشابهات. والله سبحانه وتعالى جعل اصل القرآن وامه وعظمته المحكمات ولذلك الآيات المتشابهة بالنسبة للآيات المحكمة هي نادرة وقليلة وهذا التشابه الذي هو نادر وقليل هو تشابه نسيبي انما يتشاربه عند من قل علمه او من قل - [00:26:57](#)

او من قل او من اه تلطخ علمه بالهوى او بالمنطق او بالفلسفة او بالذوق والوجد عيادا بالله لله تعالى. والا فان الراسخين في العلم يعلمون كلاما من عند الله - [00:27:28](#)

ولذلك لا يشكل عليهم الامر الآيات المحكمات هن ام الكتاب. واخر متشابهة فالمؤمن ماذا يعمل؟ كما جاء في حديث علي رضي الله عنه. وال الصحيح انه موقف يعمل بمحكمه. ويكل امر متشابه الى الله عز وجل - [00:27:44](#)

مثلا يأتي انسان ويجادل في اه السمع والطاعة لولي الامر بقوله جل وعلا كنتم خيرا ماما اخرجت للناس تأمرنون بالمعروف لا بد ان تأمر بالمعروف طيب الان اية واظحة ان المقصود الامر بالمعروف لكن هل ها هنا الكلام معناه انك ما تسمع وتطيع لولي الامر؟ هذا منين جابوه؟ جابه من راسه - [00:28:07](#)

فجعل الآية من المتشابهات فحينئذ ماذا يفعل العبد المؤمن بالقرآن يخاطبه بالمحكمات من القرآن. يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وولي الامر منكم فلذلك الذين في قلوبهم زيف ماذا يفعلون؟ تأملوا هذه الآية في ال عمران واما الذين في قلوبهم - [00:28:31](#)

نزيغ فيتبعون ما تشابه منه. ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. لاحظوا الان ان الآيات المحكمات هن ام الكتاب واخر واخر مو اخر واخر اي بمعنى ايات قليلة مؤخرة في الاستدلال واخر ايات قليلة مؤخرة في الاستدلال وليس مؤخرة في كونها من الله - 00:28:55 كل من عند الله عز وجل واخر متشابهة. فاما الذين في قلوبهم زبغ هنا نص في ان الذين في قلوبهم زبغ هم الذين يتبعون المتشائم 00:29:25 هم الذين يتبعون المتشابه. وعلامة ذلك انهم يجعلون الآيات المحكمات يستدلون بها في غير مواردها - 00:29:51 ويجعلونها من المتشابهات مثل ذلك يأتي انسان ويقول الله ليس رحيمها ولا عليما ولا سميعا ولا لم يا عبد الله؟ قال لان الله يقول ليس كمثله شيء. لو قلنا سميع عليم رحيم صار مثل البشر. البشر يوصفون بأنه سميع عليم - 00:30:15 رحيم الان جعل الآية المحكمة عند العلماء استدل بها في غير موضعها فصارت من المتشابهات. وهذا قال الامام احمد رحمه الله في رده على الجهمية قال واستدل بآيات متشابهات مثل قوله ليس كمثله شيء. هذه لا ليست متشابهات عند السلف ولا عند الراسخين في العلم ولا عند الامام احمد - 00:30:15

فكيف صارت بالمتشابهات؟ لانه استدل بها في غير موضعها فصار عند العوام من المتشابهات والعالم يعلم ان المعنى ليس كمثله شيء ها تقول له كمل الآية وهو السميع البصير خلاص انتهى بطل قول الذي - 00:30:39

يعني افترى على الله وعلى رسوله ولذلك الله سبحانه وتعالى يقول فاما الذين في قلوبهم زبغ وتأمل كلمة الزبغ من هنا ندرك لماذا السلف سموا اهل الاهواء باهل الزبغ؟ لماذا يسمونهم اهل الزبغ؟ لان قلوبهم زاغت عن - 00:30:57

الحق قلوبهم زاغت عن الحق اما بغلوا واما بجفاء ماذا يفعلون؟ فيتبعون ما تشابه منه. لماذا صار الان بحسب المقاصد صاروا الى صنفين ابتغاء الفتنة وابتغاء التوحيد فصار اهل الزيد واهل البدع قسمان. قسم يريدون الفتنة بال المسلمين - 00:31:18

يريدون ايقاع الاختلافات الدينية يريدون ايقاع الاختلافات الدينية يريدون تفرقة المسلمين يريدون تشكيك في دينهم ولذلك يستدلون بالآيات المتشابهات حتى اه يقل اه مكانة القرآن في قلوب حتى تقل مكانة القرآن في قلوب المؤمنين - 00:31:43

فهم يتبعون هذه المتشابهات ابتغاء الفتنة وهذا قسم من الناس وهم الزنادقة. ولذلك لما يقول العلماء ان الزنادق لا توبة له لماذا؟ لانهم يريدون افساد الدين وافساد دنيا المسلمين وقسم اخر ليس مقصودهم ايجاد التفرقة الدينية بين المسلمين. ولا ايجاد تفرقة - 00:32:09

الدينية بين المسلمين ولا مقصودهم تشكيك المسلمين بدينه لكنهم لحبهم ما يسمى استعلاء العلمي يريدون ان يتتجاوزوا طريقة السلف في يريدون تأويلا لكل شيء بحسب عقولهم فيقعون في الضلالات عياذا بالله تبارك وتعالى. وهذه الآية عظيمة ايها الاخوة لذلك قال صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث - 00:32:35

الذي قال عنه المصنف متفق عليه فيعني من حيث الاصل وهذا لفظ مسلم فإذارأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمي الله كيف سمي الله؟ سمي الله بالوصف - 00:33:05

جيش يريدون الفتنة يريدون التأويل فلماذا انتم تتبعونهم؟ وتتركون العلماء الذين يأتون بالمحكمات في واحدة من الناس يقول أخي العلماء ما يجيبون شيء جديد. ايه لو جابوا لك شيء جديد ما صاروا علماء. صاروا لهم مثل اهل اللهو. العايل لازم ما يجيب لك شيء جديد - 00:33:24

انما يقول لك ما قاله من سلف لو جاب لك شيء جديد ما هو عالم يقول لك قال الله قال الرسول قال الله قال الصحابة ما في شيء - 00:33:43

اذا جاب لك شيء جديد حاله هو من حال اهل البدع الآخرين ولذلك اليوم نرى الناس لماذا يلتفتون على بعض الناس؟ لانهم اتوا باشياء جديدة فالناس يحبون الاشياء الجديدة والله فلان عنده اشياء ما وجدتها عند احد. ايه. هو يفرح بها يظنها شيء زين. لا هو مو زين - 00:33:54

اذا رأيت انسان يأتي بشيء لم يأتي به الاولئك كما يقول احدهم مفتخر اني اتي بما لم يأتي به الاولئك فاعلم انه من اهل ان لم يكن حالا فما له الى ذلك - 00:34:15

لذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال فاولئك الذين سمي الله سمي الله بالوصف والوصف يسمى عند العرب تسميته تقول سمي فلانا يعني وصفته فاحذروهم اي احذروهم المتبوعين المتشابهات من اهل الزيت - [00:34:29](#)
ولذلك جاء في رواية في صحيح البخاري قال فاياكم وان يكونوا على جانب منهم وهذا الحديث يدل على وجوب الحذر من اهل البدع الذين يتبعون القرآن والمتشبه به. ولهذا قال الامام آآالائمة رحمهم الله - [00:34:50](#)
ان اهل البدع اذا جاؤكم بالمتشبهات فأتوهم بالسنن كما قال عمر رضي الله عنه وغيره. نعم. احسن الله اليك قال رحمه الله تعالى وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خط بيده ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا - [00:35:10](#)

يمينه وعن شماليه وقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه وقرأ. وان هذا صراطي مستقيما ولا تتبعوا السبل فتضرعوا بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون. رواه احمد والدارمي والنسائي. الحديث - [00:35:30](#)
الاول الذي مضى معنا ضرب الله مثلا صراطا مستقيما ذاك الحديث المقصود من المثل به هو حال المؤمن مع المحال واما هذا الحديث خط النبي صلى الله عليه وسلم بيده - [00:35:50](#)
ثم قال هذا سبيل الله يعني خط هكذا خط وقد خطه العلامه اه ابن حجر رحمه الله على جنب على جانب شرحه لهذا الحديث خط هكذا خطوا مستقيما كما خط النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ثم خط خطوطا عن يميني هكذا وعن - [00:36:07](#)
ماله هكذا وقال صلى الله عليه وسلم هذا سبيل الله. وفي بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم وضع العصا على الرب المستقيم قال وقال هذه سبل يعني التي على اليمين والتي على الشمال قال هذه سبل - [00:36:27](#)
وعلى كل سبيل منها شيطان نكرة عم الشيطان الانسي وعم الشيطان الجن والشياطين او شياطين الانس قد يلبسون لباس الانس فيزيتون للناس الخبث وهذا كثير. وينبغي على الانسان ان يحذر فليس كل من رأيته على صورة انسان - [00:36:48](#)
وتعمم ولبس لباس العلم وتدرك فتظن انه عالم ربما يكون شيطان وانت لا تدرى فينبغي للانسان ان يعلم ان هناك شياطين يدعون الى هذه السبل ولذلك قال صلى الله عليه وسلم وهذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه. وقال هذا سبيل الله ثم - [00:37:15](#)

تل قوله جل وعلا في سورة الانعام وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه وهو يقول المفسرون انما افرد الصراط افردوا هذا ها هذا يشار الى المفرد ولا الى الجموع؟ هم. المفرد. وان هذا صراطي مستقيما. فاتبعوه. دل - [00:37:41](#)
على ان طريق الله واحد الطريق الموصى الى الجنة طريق واحد. منذ ان انزل الله واهبط الله ادم بل منذ ان خلق الله الخلقة الملائكة من قبل والجان ثم الانس والى قيام الساعة طريق الله واحد لا يختلف - [00:38:04](#)
ابدا لا يختلف. لذلك الذي امن به ادم ونوح وابراهيم وموسى هو الذي نؤمن به نحن. مسائل الایمان لا تختلف مسائل الایمان لا اختلاف فيها فهم يؤمنون بجميع الرسل ونحن نؤمن بجميع الرسل - [00:38:21](#)
هم يؤمنون بان في اخر الزمان دجال نحن نؤمن بان في اخر الزمان دجال ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ما من نبي بعثه الله الا وانذر قومه المسيح الدجال. نوح - [00:38:39](#)

فمن بعده؟ قد يقول قائل لماذا نوح ينذر قومه المسيح الدجال؟ هذه مسألة عقدية لا بد ان يؤمنوا بها ولهذا قالوا ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ثم قال ولا تتبعوا السبل جمع قال شيخنا ابو زكريا رحمه الله ان الله عز وجل كلما ذكر - [00:38:55](#)
وسبيله افرد وكلما ذكر الطرق والسبيل جمع لان الاهواء ليست متوافقة والعقول ليست متألفة فالاهواء متناشرة والعقول مختلفة. ولذلك هي سب كل واحد يقول انا طريقي وانا حزبي وانا جماعتي وانا - [00:39:17](#)
الفي وعرفي كل واحد يقدم ما يريد. فاهل الهند يقولون طريقتنا في الفلسفة اجر واهل السندي يقولون طريقتنا في الفلسفة اجود في فلسفة فهم العالم واهل اليونان يقولون فلسفتنا في فهم العالم اجود. واهل الرومان يقول فلسفتنا اجمل. واهل حوران يقول فلسفة - [00:39:40](#)

اجود فلا يمكن ان يكون هناك شيء يجمعهم. بل ان اهل الديانات كل دين يدعون ويذعمون ان دينه اجود. ولهذا قال عز بل قل يا اهل

الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم. سواء يعني عدل. ما فيها تميز لنا ولا لكم - 00:40:03

اليهودية فيها تميز يقول عزيز منا سامية احنا النصرانية فيها تميز يقولون عيسى ابن الله وكذا وكذا فلذلك كل واحد منهم يكفر

الثاني. الله جل وعلا يقول كلمة سواء بيننا وبينكم لا نعبد الا الله ولا - 00:40:25

اشرك به شيئاً ولا يت忤د بعضاً ارباباً من دونه. فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلم. هنا قال ولا تتبعوا السوء والذى يجمع الطرق

الذى يجمع الطرق من حيث المصدر هي ثلاثة - 00:40:45

العقل بعض الطرق مصادرها العقل. والاهواء التي هي الاذواق النفسية والوجدية في بعض الطرق مصادرها ما تجدها في اذواقها

واجادها ورياظاتها الثالث الاعراف والتقاليد وهي الشبهة الملعونة التي قال عنها الامام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله -

00:41:02

الشبهة الملعونة انا وجدنا ابانا على امة وانا على اثارهم مهتدون. هذا حالهم ولو كان اباءكم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون اما من حيث

ان هذه السبيل متاخرة فهذا ظاهر للعياء. فما من صاحب عقل اثنين يجتمعان - 00:41:29

في مكان الا ويختلفان على المسائل وكذلك من اصحاب الاهواء يختلفون واصحاب الاعراف يختلفون فلذلك الله سبحانه وتعالى افرد

صراطه وسبيله وجمع الطرق الغوية والسبيل الرديبة. ومثل هذا قوله جل وعلا الله ولی الذين امنوا. يخرجهم من الظلمات الى النور.

فجمع الظلمات ووحد النور. والذين - 00:41:51

كفروا اولياءهم الطاغوت يخرجونهم من النور الذي هو الطريق الواحد الى الظلمات لانها مختلفة. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله

تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان الناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يكتبون من التواتري فذكروا ذلك -

00:42:21

رسول الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان احمق الحمق واضل الضلال قوم رغبوا عما جاء به نبيهم اليهم الى نبي غير نبي

والى امة غير امتهن ثم انزل الله ولم يفهم ان انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم - 00:42:43

يؤمنون رواه اسماعيل في معجمه وابن مردوبيه. هذا الحديث دليل على ان المؤمن يجب عليه ان يستغنى بمائدة القرآن عن موائد

الكتب المنزلة السابقة لانها لم تبقى بل غيرت وحرفت وزيدت ونقصت - 00:43:03

ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى بعض الصحابة يكتبون من التوراة ما هو موافق لما عندنا وذكروا ذلك لرسول الله صلى الله

عليه وسلم واصل هذا الحديث الذي رواه اسماعيلي في معجمه وابن مردوبيه طبعاً اسماعيل هو مستخرج على الصحيح اصل

الحديث في الصحيح - 00:43:23

من قصة عمر رضي الله عنه قال كان رجل من اليهود فدفع اليه صحيفة فقرأت ما فيه فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعني

عمر وجد فيه ما يوافق ما عندنا. فقال فقال عمر للنبي صلى الله عليه وسلم هذه - 00:43:47

صحيفة من التوراة فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضباً شديداً قال فالقاها عمر وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر ابو تھو

يكون فيها تشكون في هذا المنزل؟ والله لقد جئتكم بها - 00:44:07

بيضاء نقية وهنا قال صلى الله عليه وسلم لهؤلاء الذين كتبوا شيء من التوراة ان احمق الحمق اي اعظمه واضل الضلال قوم رغبوا

عما جاء به نبيهم الى غير نبيهم اليهم الى نبي غير نبيهم - 00:44:23

يعني ان الانسان يتترك ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ويذهب وينظر ما الذي قاله النبي ما الذي انزل على النبي داود في

الذبور. ليش؟ القرآن ما يكفيك - 00:44:45

او ينظر الى ما قاله آما جاء في الانجيل او في التوراة واشد من هذا ما نراه اليوم من التفات الناس الى ترك ما جاء به النبي صلى

الله عليه وسلم. هم. والنظر الى الفلسفات الشرقية والغربية - 00:44:59

والانبهار بالرأسمالية والشيوعية والاشتراكية والانشغال بقصص اه بيدبا والفاليلة وليلة وقصص شيكسبير ونحوها والادب الفرنسي

والادب الانجليزي وكانه ما عندنا شيء سبحانه الله العظيم هذا من احمق الحب واظل الضالة - 00:45:23

القوم رغبوا عما جاء به نبيهم الى نبي غير نبيهم والى امة غير امتهن مع الحالة انا نعلم علم اليقين ان الانبياء السابقين كما قال صلى الله عليه وسلم وكان النبي يبعث الى قومه خاصة - 00:45:47

ها ومصداقه في القرآن واذ قال عيسى ابن مريم يا بنى اسرائيل اني رسول الله اليكم ومن ضلالات النصارى تعميمهم لدينهم واليهود حينما يقولون نحن لا ندعوا الى ديننا هم صادقون. لان موسى عليه السلام لم يكن دينه دينا عاما على الصحيح من اقوال اهل العلم - 00:46:08

ومما يؤكد هذا المعنى انه لم يذهب لا الى جزيرة العرب ولا الى اليمن ليدعوا الناس. ولو كانت ولو كان دينه دينا عامة لوجب عليه ان يرسل رسالة على الاقل ان لم يكن الذهاب كما فعل النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله - 00:46:34 عليه وسلم لما لم يمكنه الذهاب شرقا وغربا بعث الرسائل شرقا وغربا هذا غير امر عجيب كيف ترك الدين العام الى دين غير دين خاص؟ ثم انزل الله ولم يكفهم انا - 00:46:54

عليك الكتاب يتلى عليهم بلى والله يكفيانا هذا الكتاب الذي نتلوه كانه نزل بالامس ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون قد يقول قائل ان الله سبحانه وتعالى امر نبيه في بعض الاشياء في بعض المواقع من القرآن ان يسأل اهل الكتاب - 00:47:12 مثل قوله جل وعلا فاسألهوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. بالبيانات والزهد على قول من يقول انها عامة ومثل قوله جل وعلا فاسأله الذين يقرؤون الكتاب من قبلك فالجواب انه ليس المقصود ان نسألهم عما في ديننا - 00:47:39

وانما المقصود ان نسألهم ما افتراه المشركون من قولهم لم يبعث الله نبيا. فنسأل اهل الكتاب هل بعث الله نبيا او لا؟ سيقولون نعم. فاليهود يقولون بعث الله موسى. نقول اسمعوا ايها المشركون ما يقوله اهل الكتاب - 00:48:01

نقول للنصارى هل بعث الله موسى؟ او لا على الاقل هم يعترفون بنبوة موسى؟ فيقولون نعم. فنقول للمشركون اسمعوا يا من تنكرتون النبوات والرسالات ماذا يقول النصارى؟ يقولون النبوات ورسالات حق - 00:48:21

حتى لا ننفرد نحن باثبات هذا الشيء. هذا هو المقصود فاسألهوا الذين يقرأون الكتاب من قبلك. وليس المقصود اننا نسألهم عما في ديننا هذا امر لا يجوز. لأن في دينهم اشياء خاصة بهم. من الاحكام العملية - 00:48:38

ولذلك قال جل وعلا ولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم نقول والله يكفيهم وبعض الناس اليوم مع الاسف الشديد تجد انه يخترع من عند نفسه طرقة في الدعوة الى الله عز وجل. فصار يدعو الى الناس يدعو الناس بالاناشيد - 00:48:58 او يدعو الناس بالمسلسلات او يدعو الناس بطرق بدعاية محدثة كالرقص في المساجد وضرب الدف ونحو ذلك مع ان الله سبحانه وتعالى يقول وذكر بالقرآن من يخاف يعيid. من يخاف وعيid - 00:49:18

الواجب على الانسان ان يكتفي بالقرآن. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله تعالى وعن عبد الله بن ثابت بن الحارث الانصاري رضي الله عنه قال دخل عمر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب - 00:49:36

فيه مواضع من التوراة فقال هذه اصبتها مع رجل من اهل الكتاب اعرضها عليك فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تغيرا شديدا لم ومثله قط فقال عبد الله بن حارت عمر رضي الله عنهماما ترى وجه رسول الله صلی الله عليه وسلم؟ فقال عمر رضي الله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد - 00:49:51

نبيا فسرى عن رسول الله صلی الله عليه وسلم وقال لو نزل موسى فاتبعتموه وتركتموني لظللتكم انا حظكم من النبي من النبئين وانتم حظي من الامم رواه عبد الرزاق بن سعد والحاكم في الكني. هذا الحديث الذي اشرت اليه قبل ان اصله في الصحيحين وهذا اللفظ رواه عبد الرزاق في مصنفه وابن سعد - 00:50:11

الطبقات والحاكم في الكني. وفيه فائدة عظيمة وهو ان الانسان يجب عليه ان يقول رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلی الله عليه وسلمنبيا. فان هذا القول سبب لان يفرح به رسول الله - 00:50:31

صلی الله عليه وسلم وينشرح به صدره وتكون مؤمنا بالله عز وجل. ثم قال عليه الصلاة والسلام لو نزل موسى وفي صحيح قال لو لو

انكم اتبعتم موسى ابن عمران - 00:50:51

وتركتموني لضلالتم هنا قال لو نزل موسى اي ابن عمران فاتبعتموه مع ان موسى ابن عمران كليم الله كليم الله لكن لنقرأ قول الله جل وعلا اذا اخذنا من واذا اخذ الله ميثاق النبیین - 00:51:08

لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم فتومن به ولتنصرنے. قال اقربتم واحذتم على ذلكم اصري قالوا اقربنا اذا الله جل وعلا اخذ من الانبياء عهدا انهم اذا بعثهم الله وانزل عليهم الكتاب ثم جاءهم رسول وهو محمد صلی الله عليه وسلم -

00:51:27

صدق لما معهم انهم يتبعونه فكيف نحن اذا نترك النبي صلی الله عليه وسلم وتتبع ما يقال انه منزل على موسى ولا نعرف حقيقة
لان كل الموجودة بين ايدي الناس مما يقال انها منزلة ليس هناك اسناد ثابت لكن من حيث العموم نحن نجزم ان - 00:51:54

ان الله انزل التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وموسى لان مصداقه في القرآن. قال الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره اذ
قالوا ما انزل الله على بشر من شيء. قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى تجعلونه قرطيساً تبدونه وتخفونه كثيراً - 00:52:19
فاذا نحن يجب علينا ان نتبع النبي الكريم صلی الله عليه وسلم. فاذا كان لا يجوز لنا ان نتبع كليم الله موسى فكيف لناس يزعمون
الديانة ويذعمون الرياسة الدينية يذعمون الامامة في الدين - 00:52:39

ثم بعد ذلك يتبعون اقوال ارسسطو وفالاطون ويجهلون الثورة الفرنسية قدوة لهم ويجعلون الفلسفة الهندية امامهم كانواهم لا يعلمون ان
الله انزل علينا مائدة تامة اليوم اكملت لكم دينكم. واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام - 00:52:59
النبي صلی الله عليه وسلم يقول فاتبعتموه وتركتموه لضلالتم انا حظكم من النبیین وانتم حظي من الامم. نحمد الله على هذا الحظ.
ونشكر الله على ما اولانا من النعمة فان من اعظم الفخر ان يقول الانسان انا عبد الله. ومن اعظم انواع الشرف ان يقول الانسان اني
تابع لاحمد - 00:53:19

صلی الله عليه وسلم اللهم صلی ونكثفي بهذا القدر نسأل الله جل وعلا يثبتنا واياكم بالقول الثابت في الحياة الدنيا وان يردنا حوض
محمد صلی الله عليه وسلم وان يسوقنا من يده الشريفة شربة هنية مريئة وصلی الله على نبینا محمد وعلى الله وصحابه -
00:53:45

اجمعين - 00:54:05